

أضواء البيان

@ 214 @ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن محمد بن كعب قال : رأى في البيت في ناحية الحائط مكتوباً { وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَةَ إِذْ هِيَ كَانَتْ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا } . وأخرج ابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن وهب بن منبه رضي الله عنه ، قال : لما خلا يوسف وامرأة العزيز خرجت كف بلا جسد بينهما ، مكتوب عليها بالعبرانية { أَفَمَنْ هُوَ قَاتِلٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ } ، ثم انصرفت الكف ، وقاما مقامهما ، ثم رجعت الكف مكتوباً عليها بالعبرانية { وَإِنَّ عَلَى كُفِّ لَحَافِظَيْنِ كَرَامًا كَاتِبَيْنِ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ } ، ثم انصرفت الكف ، وقاما مقامهما ، فعادت الكف الثالثة مكتوباً عليها { وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَةَ إِذْ هِيَ كَانَتْ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا } وانصرفت الكف ، وقاما مقامهما ، فعادت الكف الرابعة مكتوباً عليها بالعبرانية { وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُمْسَقُ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ } فولى يوسف عليه السلام هارباً . . .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله : { لَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَةَ إِذْ هِيَ كَانَتْ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا } قال : آيات ربه ، أرى تمثال الملك . . . وأخرج أبو الشيخ ، وأبو نعيم في الحلية ، عن جعفر بن محمد رضي الله عنه ، قال : لما دخل يوسف معها البيت وفي البيت صنم من ذهب قالت : كما أنت ، حتى أعطى الصنم . فإني أستحي منه . فقال يوسف : هذه تستحي من الصنم أنا أحق أن أستحي من الله ؟ فكف عنها وتركها . اه من الدر المنثور في التفسير بالمأثور . . . قال مقيده عفا الله عنه : .

هذه الأقوال التي رأيت نسبتها إلى هؤلاء العلماء منقسمة إلى قسمين : . . . قسم لم يثبت نقله عن نقله عنه بسند صحيح ، وهذا لا إشكال في سقوطه . . . وقسم ثبت عن بعض من ذكر ، ومن ثبت عنه منهم شيء من ذلك ، فالظاهر الغالب على الظن ، المزاحم للقين : أنه إنما تلقاه عن الإسرائيليات . لأنه لا مجال للرأي فيه ، ولم يرفع منه قليل ولا كثير إليه صلى الله عليه وسلم . . .

وبهذا تعلم أنه لا ينبغي التجرؤ على القول في نبي الله صلى الله عليه وسلم بأنه جلس بين رجلين كافرة أجنبية ، يريد أن يزن بها . اعتماداً على مثل هذه الروايات . مع أن في الروايات

